

التجارة الخارجية في ظل الشراكة الأورومتوسطية للجزائر في الفترة (2015-2018)
**Algerian foreign trade under the Euro-Mediterranean Partnership during
 the period (2015-2018)**

رفيقة لقراب¹، فتيحة بروبوة²

Lograb Rafika¹, Berrouba Fatiha²

¹ جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، Rafikamanager1@hotmail.fr

² جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، Berrouba.eco@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/09 06 تاريخ القبول: 2020/12 19 تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص:

في إطار التحول إلى اقتصاد السوق، الانفتاح على الاقتصاد العالمي وتحرير التجارة الخارجية، أبرمت الجزائر سنة 2002 اتفاق الشراكة الأورومتوسطية مع دول الاتحاد الأوروبي. وفي هذا الصدد، حاولت الجزائر الاستفادة من مزايا اتفاقيات الشراكة الأورومتوسطية، للنهوض باقتصادها عموما وقطاع التجارة الخارجية على وجه الخصوص بعد الآثار السلبية الناتجة عن انخفاض أسعار البترول سنة 2014. عمدت الباحثتين إلى دراسة واقع وتحديات التجارة الخارجية في ظل هذه الشراكة، إضافة إلى تسليط الضوء على انعكاسات هذه الأخيرة على التجارة الخارجية في ظل تقلبات أسعار البترول في الفترة الممتدة خلال الفترة (2015-2018).
 كلمات مفتاحية: الشراكة الأورومتوسطية، تقلبات أسعار البترول، التجارة الخارجية في الجزائر.

تصنيف JEL: 2661.717X

Abstract:

In the context of the transition to a market economy, openness to the global economy and the liberalization of foreign trade, Algeria concluded the Euro-Mediterranean Partnership Agreement in 2002. In this regard, Algeria has tried to benefit from the benefits of the Euro-Mediterranean Partnership Agreements to promote its economy in general and the foreign trade sector in particular. The negative effects of the decline in oil prices in 2014. The researchers studied the

reality and challenges of foreign trade under this partnership, in addition to highlighting the repercussions of the latter on the foreign trade of Algeria in light of fluctuations in oil prices in the period between the years (2015-2018).

Keywords: Euro-Mediterranean Partnership, Oil Price Fluctuations, Foreign Trade in Algeria.

Jel Classification Codes: 2661.717X

المؤلف المرسل للمقال: بروبعة فتيحة، الإيميل:

Berrouba.eco@gmail.com

1. مقدمة:

عرفت أسعار النفط أدنى مستوى لها في الأسواق الدولية منذ الثلاثي الأخير لسنة 2014، حيث استمر هذا التراجع في الأسعار ليصل إلى مستويات غير مسبوقة، ليعاود الارتفاع مجددا ليصل إلى حوالي 70 دولار أمريكي للبرميل في بداية سنة 2018، وقد أثرت تقلبات أسعار البترول على التجارة الخارجية للجزائر التي يعتمد اقتصادها بنسبة 94% على تصدير المحروقات، لذا حاولت استغلال ما يمكن أن تتيحه اتفاقيات الشراكة الأوروبيةمتوسطية من مزايا لتجاوز الآثار السلبية الناتجة عن انخفاض أسعار البترول.

يمكننا صياغة إشكالية البحث على النحو التالي:

في إطار التقلبات والتغيرات الشديدة والمستمرة لأسعار البترول التي شهدتها العالم في الفترة الأخيرة، وسعي الجزائر إلى تخطي انعكاساتها السلبية من خلال الاستفادة من المزايا التي تتيحها الشراكة الأوروبيةمتوسطية، فيما تتمثل أبرز آثار هذه الأخيرة على التجارة الخارجية للجزائر خاصة خلال الفترة (2015-2018)؟

وتتفرع من هذه الإشكالية الرئيسية التي يحاول البحث الإجابة عليها عدة إشكاليات فرعية هي:
- ما مدى تأثير تقلبات أسعار البترول الحاصلة في الفترة الأخيرة على أبرز متغيرات الاقتصاد الكلي في الجزائر؟

- ما هو واقع التحديات والرهانات التي واجهتها التجارة الخارجية الجزائرية في ظل الشراكة الأوروبيةمتوسطية؟

- ما أبرز التحديات والرهانات التي واجهتها التجارة الخارجية الجزائرية في إطار الشراكة الأورومتوسطية؟

- كيف انعكست الشراكة الأورومتوسطية على التجارة الخارجية الجزائرية في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة (2015-2018)؟

للإجابة على التساؤلات السابقة قمنا بوضع مجموعة من الفرضيات نردها على النحو التالي:

- لتقلبات أسعار البترول الحاصلة في الفترة الأخيرة آثار كبيرة على أهم متغيرات الاقتصاد الكلي في الجزائر مثل الناتج المحلي الإجمالي، ومعدلات التضخم.

- شهدت التجارة الخارجية الجزائرية في إطار الشراكة الأورومتوسطية تطورات ملحوظة، ونلمس ذلك في لا تزال حجم المبادلات التجارية الضخم لدول الاتحاد الأوروبي باعتباره الشريك

الرئيسي للجزائر في ظل الشراكة الأورومتوسطية، خاصة فيما يتعلق بطبيعة الواردات وقيمتها.

- تمثلت التحديات في ترقية وتنويع الصادرات الجزائرية خارج قطاع المحروقات، وتنفيذ برامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتفعيل دورها في الرفع من نسبة الصادرات، إضافة إلى تسهيل الإجراءات المتعلقة بالتصدير.

- أثرت الشراكة الأورومتوسطية بشكل كبير على الميزان التجاري، الصادرات والواردات الجزائرية، خصوصاً في بداية الفترة محل الدراسة والتي شهدت انهياراً غير مسبوق لأسعار البترول، والذي دفع الجزائر إلى اتخاذ قرار تخفيض فاتورة الاستيراد في إطار تطبيقها لسياسة التقشف.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى إثراء البحث العلمي وذلك من خلال:

1- تقديم احصائيات دقيقة حول تقلبات أسعار البترول، وتوضيح آثارها على أبرز مؤشرات الاقتصاد الكلي في الجزائر في فترة هامة (2015-2018)؛

2- التعرف على واقع التجارة الخارجية الجزائرية في إطار الشراكة الأورومتوسطية ؛

3- دراسة انعكاسات وأثار الشراكة الأورومتوسطية على التجارة الخارجية الجزائرية في إطار تقلبات الشديدة التي عرفتها أسعار البترول خلال الفترة (2015-2018)، إضافة إلى التعرض إلى أبرز الرهانات والتحديات التي تواجهها التجارة الخارجية للجزائر في ظل هذه الشراكة. أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من خلال تطرقه لموضوع قيم يجمع بين عدة مجالات، عن طريق تسليط الضوء على واقع وتحديات التجارة الخارجية الجزائرية في فترة حساسة عرفت تغييرات حادة في أسعار البترول امتدت بين سنتي (2015-2018)، ومعرفة انعكاسات الشراكة الأورومتوسطية على هذه الأخيرة، مع عرض مؤشرات الاقتصاد الكلي في الجزائر. المنهج المتبع في البحث:

من أجل الإلمام بهذا الموضوع بجوانبه المختلفة واختبار الفرضيات المعتمدة، استخدم الباحثون في الدراسة كل من المنهجين التحليلي والاحصائي، من خلال استخدام التحليل العددي والبياني للتدفقات التجارية في الجزائر. خطة البحث:

- إحصائيات عامة حول تقلبات أسعار البترول وأثرها على أهم مؤشرات الاقتصاد الكلي في الجزائر.

-واقع وتحديات التجارة الخارجية الجزائرية في إطار الشراكة الأورومتوسطية.
-انعكاسات الشراكة الأورومتوسطية على التجارة الخارجية الجزائرية في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة (2015-2018).

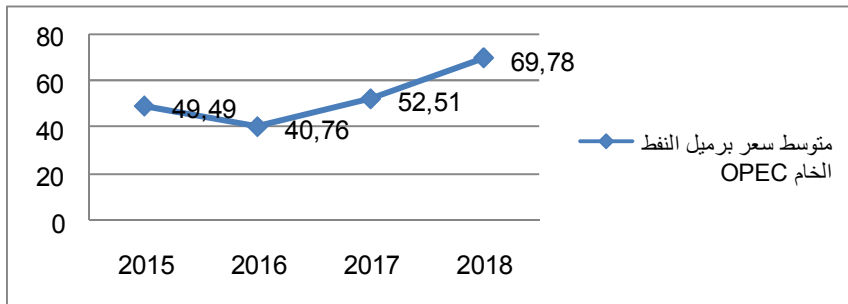
2. إحصائيات عامة حول تقلبات أسعار البترول وأثرها على أهم مؤشرات الاقتصاد الكلي في الجزائر

سنحاول في هذا المحور تناول أهم الإحصائيات حول تقلبات أسعار البترول وأثرها على أهم مؤشرات الاقتصاد الكلي في الجزائر.

1.2. دراسة تقلبات أسعار البترول في فترة (2015-2018)

في الشكل الموضح أدناه سندرس تغيرات متوسط سعر برميل النفط الخام السنوي حسب منظمة أوبك في فترة (2015-2018).

الشكل رقم (01): متوسط سعر برميل النفط الخام السنوي حسب منظمة أوبك بين سنتي (2015-2018)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

<https://www.statista.com/statistics/262858/change-in-opec-crude-oil-prices-since-1960/>, from OPEC statistics, Retrieved the 10/03/2019 At 10:42.

من الشكل السابق نلاحظ انخفاض متوسط سعر برميل النفط خلال الفترة (2014-2016) بنسبة 57,75% ليعاود الارتفاع سنة 2017 ويسجل زيادة بحوالي 29,08% عن سنة 2016. ليصل إلى حوالي 69.78 دولار للبرميل سنة 2018.

2.2. مؤشرات الاقتصاد الكلي الجزائري في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة (2015-2018)

شهد عام 2018 ارتفاعاً في معدل التضخم إلى 7,4%، بعدما كان 4,8% عام 2015، و 5,6% عام 2017 مع تباطؤ في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ويعود ذلك إلى تقلص في إنتاج الهيدروكربونات، حتى لو ظل النمو في القطاع غير الهيدروكربوني مستقراً. في حين ارتفعت نسبة البطالة إلى 12,3% عام 2017، مقارنة مع 10,5% في العام السابق، مع ارتفاع في

الدين الحكومي الى 34,8% من الناتج المحلي الاجمالي سنة 2018 ، وفي الجدول الموالي نوضح أهم هذه المؤشرات الاقتصادية الكلية.

الجدول رقم (01): أهم المؤشرات الاقتصادية الكلية للجزائريين سنني (2015-2018)

2018	2017	2016	2015	الوحدة	معلومات
183	170	159	166	مليار دولار	الناتج المحلي الاجمالي
21,32 2	18,907	17,407	16,702	مليار درج	الناتج المحلي الاجمالي
4,323	4,102	3,902	4,151	دولار	الناتج المحلي الإجمالي للفرد
3,0	1,6	3,3	3,7	%	معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي
3,4	2,6	2,3	5,0	%	نمو الناتج المحلي الإجمالي غير الهيدروكربوني
/	12,3	10,5	11,2	%	البطالة
7,4	5,6	6,4	4,8	%	التضخم
30,6	32,7	28,8	33,3	الناتج المحلي %	إجمالي الايرادات
39,5	41,5	42,3	46,3	الناتج المحلي %	إجمالي النفقات
34,8	27,0	20,6	8,8	الناتج المحلي %	الدين الحكومي الإجمالي
2,1	2,4	2,4	1,8	الناتج المحلي %	الدين الخارجي
-9,7	-12,9	-16,6	-16,6	الناتج المحلي %	رصيد الحساب الجاري
16,2	19,1	22,6	28,4	أشهر الواردات	إجمالي الاحتياطي
0,8	0,7	1,0	-0,4	الناتج المحلي %	الاستثمار الأجنبي المباشر
/	0,6	-1,7	-4,2	%	سعر الصرف الفعلي الحقيقي

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على تقارير صندوق النقد الدولي (FMI) لسنتي 2017.2018.

من خلال الجدول السابق نلاحظ انخفاض الناتج المحلي الإجمالي من 166 مليار دولار سنة 2015 إلى 159 مليار دولار سنة 2016 نتيجة انخفاض أسعار البترول، ثم ارتفاعه تدريجيا ليصل الى 183 مليار دولار سنة 2018، نتيجة تحسن أسعار البترول.

حسب معطيات صندوق النقد الدولي، واجهت الجزائر تحديات مهمة فرضها هبوط أسعار النفط منذ سنة 2014، ورغم ما حققته من ضبط مالي كبير في عام 2017، فلا يزال العجز كبيرا في المالية العامة والحساب الجاري. وقد انخفضت الاحتياطيات بمقدار 17 مليار دولار أمريكي لتبلغ 96 مليار دولار أمريكي (باستثناء حقوق السحب الخاصة)، وإن ظلت وفيرة. وتباطؤ النشاط الاقتصادي بشكل عام، رغم استقرار النمو في القطاع غير الهيدروكربوني، كما ارتفع معدل التضخم من 4,8% في 2015 إلى 7,4% في 2018.

وإزاء صدمة أسعار النفط الأخيرة، أجرت السلطات عملية ضبط مالي في الفترة (2016-2017)، وتواصل العمل على انتهاز استراتيجية طويلة الأجل لإعادة صياغة نموذج النمو الجزائري، كما اتخذت عددا من الإجراءات لتحسين مناخ الأعمال وبدء إصلاح دعم الطاقة وتحديث إطار السياسة النقدية والسماح بنشأة سوق لعقود العملات الأجنبية الآجلة، ومنذ نهاية 2017 عدلت السلطات استراتيجيتها الاقتصادية الكلية قصيرة الأجل، فمن أجل تعزيز النمو وخلق الوظائف اعتمدت موازنة توسعية لعام 2018 حيث يتم تمويل العجز من البنك المركزي في الأساس، كما شددت القيود على الاستيراد، وتنوي السلطات استئناف عملية الضبط المالي اعتبارا من عام 2019 لاستعادة توازن المالية العامة مع حلول عام 2022.

تسعى الجزائر حالياً إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي والعمل على تحقيق نمو أكثر استدامة واحتواءً لكل شرائح المجتمع، ويرى خبراء صندوق النقد الدولي أن المزيج الجديد من السياسات قصيرة الأجل ينطوي على مخاطر وقد يعوق التوصل إلى هذه الأهداف. من المحتمل أن تؤدي السياسات الجديدة إلى تفاقم الاختلالات وزيادة الضغوط التضخمية والتعجيل بفقدان احتياطيات القطع، ونتيجة لذلك قد لا تصبح البيئة الاقتصادية مساعدة للإصلاحات وتنمية

القطاع الخاص، وينبغي أن تركز السياسات التجارية على تشجيع الصادرات بدلا من إخضاع الواردات لحواجز غير جمركية تشويهية. (صندوق النقد الدولي، 2018، الصفحة 12).

3. واقع وتحديات التجارة الخارجية الجزائرية في إطار الشراكة الأورومتوسطية

تم إطلاق الشراكة الأورومتوسطية والمسماة أيضا مسار برشلونة يومي 27 و 28 نوفمبر 1995 ونشأ عن ذلك تحالف قائم على مبادئ التنسيق المشترك للحوار والتعاون. تتألف شبكة المدن الأورومتوسطية من مدن أوروبية ومدن من الضفاف الشمالية والجنوبية والشرقية لحوض المتوسط وشركاء آخرين. واليوم تجمع شبكة المدن الأورومتوسطية 150 مدينة موزعة على 27 دولة من إفريقيا (الجزائر، مصر، المغرب، موريتانيا، السنغال، تونس)، وآسيا (إسرائيل، الأردن، لبنان، سوريا، الأراضي الفلسطينية، تركيا) وأوروبا (ألمانيا، بلجيكا، قبرص، إسبانيا، فرنسا، اليونان، إيطاليا، مالطا، الجبل الأسود، هولندا، بولندا، البرتغال، رومانيا، المملكة المتحدة)، كما ينضم إليها شركاء حسب الاختصاص من أجل تعزيزها، تهدف الشبكة إلى تعزيز هندسة مشاريع التعاون (Euromed, p15, 2019).

تلك الاتفاقية التي تم الإضاء عليها في فالنسيا (إسبانيا) بتاريخ أبريل 2002 لا تنحصر على إنشاء منطقة التبادل الحر فحسب بل تشمل كذلك جوانب اقتصادية (فرع تجاري، تعاون اقتصادي و مالي، تدفقات استثمارية) و جوانب سياسية و اجتماعية و ثقافية ضرورية لتنمية مستدامة. تتمثل أهمية هذه الاتفاقية بالنسبة للجزائر في التعاملات التجارية الخارجية التي تبلغ نسبة 60% مع المجموعة الأوروبية، ودخلت اتفاقية الشراكة حيز التنفيذ في 01 سبتمبر 2005، ولم ترد أي مشكلة ذات صعوبة تذكر عند وضعها حيز التطبيق بفضل التحضير الجيد الذي قامت به الحكومة بشأن هذا الملف من خلال إقامة لجنة دائمة مكلفة بتحضير ومتابعة تنفيذها (التي تشرف عليها وزارة الخارجية) بتاريخ 30 ديسمبر 2004، وتجدر الإشارة إلى أنه اتخذت إجراءات لحماية المنتوجات الوطنية وذلك عبر:

إجراءات ضد إغراق الأسواق بالسلع (المادة 22)، إجراءات تعويضية (المادة 23)، إجراءات حماية (المادة 24)، وإجراءات استثنائية لصالح الصناعات الحديثة النشأة أو بعض

القطاعات التي تعاد هيكلتها (المادة 11). إنَّ شروط وكيفيات تطبيق الإجراءات الحمائية والتعويضية والمضادة لإغراق الأسواق تمَّ تحديدها بموجب مراسيم تنفيذية نشرت في الجريدة الرسمية رقم 43 بتاريخ 22 جوان 2005. (وزارة التجارة الجزائرية، 2019، الصفحة 03).

تبعاً للطلب الذي تقدمت به الجزائر خلال الدورة الخامسة لمجلس الشراكة المنعقد في 15 يونيو 2010، المتعلق بمراجعة التفكيك التعريفي الخاص بالمنتجات الصناعية والامتيازات الجمركية للمنتجات الغذائية، تم الاتفاق على إعادة النظر في مخطط التفكيك التعريفي الرامي إلى إقامة منطقة تبادل حر بين الجزائر ودول المجموعة الأوروبية، قدم هذا الطلب وفقاً للمادتين 11 و 16 من اتفاق الشراكة، التي دخلت حيز التنفيذ في الفاتح سبتمبر 2005، الذي توقع في البداية لفترة تفكيك تدريجي في آفاق 2017. في الواقع، تم القيام بتغيير للبرنامج الأولي إلى جانب إعادة وتجميد حقوق الجمركة وهذا قصد رفع مستوى المؤسسات الجزائرية، علماً أن المخطط الجديد للتفكيك التعريفي يتم العمل وفقه منذ 1 سبتمبر 2012. (الفرقة الجزائرية للتجارة والصناعة، 2019، الصفحة 10).

بالنسبة لآثار هذه الشراكة على صادرات الجزائر، فإنه يتوقع أن تكون الاستفادة محدودة لأن صادرات المحروقات لا تشملها عملية التحرير، وتقتصر على بعض القطاعات فقط التي تتمتع فيها الصادرات بمرونة عالية داخل السوق الأوروبية، أما بالنسبة للواردات، فبعد إزالة التدريجية للرسوم والحقوق الجمركية فيتوقع ارتفاع الواردات المتأتية من الاتحاد الأوروبي، وارتفاع أسعار بعض السلع كالمنتجات الغذائية. (فيصل بهلولي، 2012، الصفحة 117).

1.3. واقع التجارة الخارجية الجزائرية في ظل الشراكة الأورومتوسطية

تشكل معظم الصادرات الجزائرية من المحروقات إضافة إلى مواد التجهيز الصناعية والزراعية، والأغذية، والمنتجات الأولية بنسبة ضئيلة، الواردات من سلع التجهيز الصناعي، المواد الغذائية، المنتجات نصف المصنعة والأدوية. (عبد الجليل هويدي، 2013، الصفحة 105-109).

الجدول 2 رقم (02): ملخص نتائج الميزان التجاري خلال الفترة الممتدة بين سنتي (2015-2018)

الوحدة: مليون دولار أمريكي

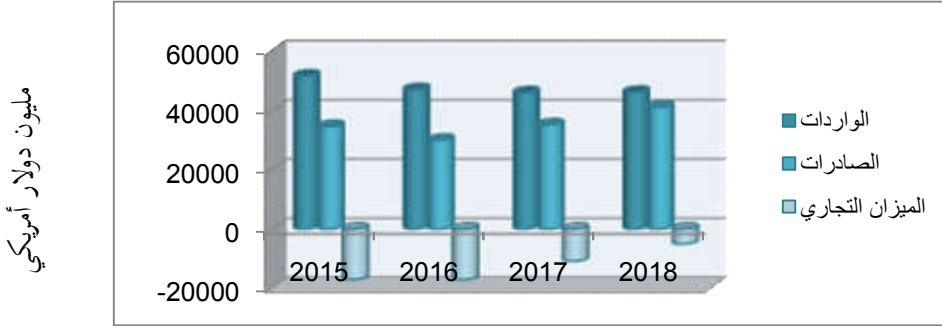
(2018)

التطور %	سنة 2018	سنة 2017	التطور	سنة 2017	سنة 2016	التطور	سنة 2016	سنة 2015		
0,30	5387655	5111297	-2,19	5111297	5154777	-8,92	5154777	5193460	الدينار	الواردات
	46197	46059		46059	47089		47089	51702	الدولار	
16,98	4800538	3904715	1720,	3904715	3286589	-13,39	3286589	3481837	الدينار	الصادرات
	41168	35191		35191	30026		30026	34668	الدولار	
/	-587117	-1206582	/	-	-1868188	/	-1868188	-	الدينار	الميزان التجاري
	-5029	-10868		1206582	-17063		-17063	1711623	الدولار	
/	89	76	/	76	64	/	64	67	%	نسبة تغطية الصادرات للواردات

المصدر: المديرية العامة للجمارك، المركز الوطني للإعلام الآلي والاحصاء (CNIS)، إحصائيات التجارة الخارجية في الجزائر، فترة: سنة 2018، ص 03، متاح على الخط: <http://www.douane.gov.dz/pdf/periodiqueAnn%C3%A9e%202017.pdf>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2019/10/05 على الساعة: 21:14.

من الجدول السابق نلاحظ انخفاض الواردات الجزائرية بنسبة %10,65 بين سنتي (2015-2018)، أي من 51,702 مليار دولار إلى 46,197 مليار دولار أمريكي، وارتفعت الصادرات بنسبة %18,75 في نفس الفترة، وسجل الميزان التجاري عجزاً بحوالي 5,029 مليار دولار أمريكي سنة 2018.

الشكل رقم (02): الصادرات، الواردات والميزان التجاري للجزائر خلال الفترة الممتدة بين سنتي (2015-2018)



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات الجدول رقم (02).

لا تزال دول الاتحاد الأوروبي الشريك الرئيسي للجزائر في ظل الشراكة الأوروبية المتوسطية، حيث بلغت حصته 45,67% من الواردات وحوالي 57,46% من الصادرات عام 2018، انخفضت الواردات من الاتحاد الأوروبي بنسبة 17,21% مقارنة بسنة 2015، بينما ارتفعت الصادرات بنسبة 2,95% في نفس الفترة، وفيما يلي نوضح قيمة ونسبة الصادرات والواردات وفقا لمناطق التبادل الجغرافية.

1.1.3 الواردات الجزائرية حسب منطقة التبادل: يمكننا إعطاء لمحة عن الواردات الجزائرية حسب منطقة التبادل في الجدول الموالي.

الجدول رقم (03): الواردات الجزائرية حسب منطقة التبادل خلال الفترة (2015-2018)

الوحدة: مليون دولار أمريكي

% التطور	سنة 2018	سنة 2017	% التطور	سنة 2017	سنة 2016	% التطور	سنة 2016	سنة 2015		
	3,95	21 099		20 298	-9,67		20 298	22 472	-11,82	22 472
	45,67	44,07		44,07	47,72		47,72	49,29	% النسبة	
-1,95	5 837	5 953	-4,74	5 953	6 249	-15,13	6 249	7 363	الدولار	منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD)
	12,64	12,92		12,92	13,27		13,27	14,24	% النسبة	
-19,27	1 542	1 910	104,06	1 910	936	-23,59	936	1 225	الدولار	دول أخرى من أوروبا
	3,34	4,15		4,15	1,99		1,99	2,37	% النسبة	
10,50	3 546	3 209	12,32	3 209	2 857	1,24	2 857	2 822	الدولار	أمريكا الجنوبية
	7,68	6,97		6,97	6,07		6,07	5,46	% النسبة	
-6,56	11 557	12 369	5,64	12 369	11 709	-1,19	11 709	11 850	الدولار	آسيا
	25,02	26,85		26,85	24,87		24,87	22,92	% النسبة	
23,48	1 904	1 542	-20,03	1 542	1 927	0,47	1 927	1 918	الدولار	دول عربية خارج اتحاد المغرب العربي
	4,12	3,35		3,35	4,09		4,09	3,71	% النسبة	
-7,77	546	592	-19,98	592	701	3,09	701	680	الدولار	دول المغرب العربي
	1,18	1,29		1,29	1,49		1,49	1,32	% النسبة	
1	166	186	21,8	186	238	33,7	238	359	الدولار	دول افريقيا

	0,36	0,40		0,40	0,51		0,51	0,69	%النسبة	
0,30	46 197	46 059	-2,19	46 059	47 089	-8,92	47 089	51 702	الدولار	المجموع
	100	100		100	100		100	100	%النسبة	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المديرية العامة للجمارك لسنوات 2016، 2017، 2018.

من خلال الجدول السابق يتبين لنا تصدر دول الاتحاد الأوروبي قائمة مموني الجزائر جغرافياً بنسبة مقدرة 45,67% سنة 2018.

2.1.3 الصادرات الجزائرية حسب منطقة التبادل: يمكننا تفصيلاً لصادرات الجزائرية حسب منطقة التبادل في الجدول الموالي.

الجدول رقم (04): الصادرات الجزائرية حسب منطقة التبادل خلال الفترة (2015-2018)
الوحدة: مليون دولار أمريكي

%التطور	سنة 2018	سنة 2017	%التطور	سنة 2017	سنة 2016	%التطور	سنة 2016	سنة 2015		
16,03	23 654	20 386	18,38	20 386	17 221	-25,05	17 221	22 976	الدولار	الاتحاد الأوروبي
	57,46	57,93		57,93	57,35		57,35	66,27	%النسبة	
7,50	6 950	6 465	-6,91	6 465	6 945	31,33	6 945	5 288	الدولار	منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD)
	16,88	18,37		18,37	23,13		23,13	15,25	%النسبة	
0,00	40	40	-50,00	40	80	116,22	80	37	الدولار	دول أخرى من اوربا
	0,11	0,11		0,11	0,27		0,27	0,11	%النسبة	
5,14	2 660	2 530	20,95	2 530	1 943	15,45	1 943	1 683	الدولار	أمريكا الجنوبية
	6,46	7,19		7,19	6,47		6,47	4,85	%النسبة	
4	5 351	3 595	3,6	3 595	2 197	6,8	2 197	2 409	الدولار	آسيا

	13,00	10,22		10,22	7,32		7,32	6,95	% النسبة	
/	/	/	/	/	/	/	/	71	الدولار	دول المحيط الهادي
	/	/		/	/		0.20	% النسبة		
-10,89	712	799	92,07	799	416	-27,27	416	572	الدولار	دول عربية خارج اتحاد المغرب العربي
	1,73	2,77		2,77	1,39		1,39	1,65	% النسبة	
31,11	1 669	1 273	8,52	1 273	1 173	-24,32	1 173	1 550	الدولار	دول المغرب العربي
	4,05	3,62		3,62	3,91		3,91	4,47	% النسبة	
28,16	132	103	101,96	103	51	-37,80	51	82	الدولار	دول افريقيا
	0,32	0,29		0,29	0,17		0,17	0,24	% النسبة	
16,98	41 168	35 191	17,17	35 191	30 026	-13,39	30 026	34 668	الدولار	المجموع
	100	100		100	100		100	100	% النسبة	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المديرية العامة للجمازك لسنوات 2016، 2017، 2018.

من خلال الجدول السابق يتبين لنا تصدر دول الاتحاد الأوروبي قائمة عملاء الجزائر جغرافياً بنسبة مقدرة بـ 57,46% سنة 2018.

2.3 تحديات التجارة الخارجية الجزائرية في ظل الشراكة الأورومتوسطية

من أهم التحديات التي تواجهها التجارة الخارجية الجزائرية في ظل الشراكة الأورومتوسطية نذكر:

1.2.3 ترقية وتنويع الصادرات الجزائرية خارج قطاع المحروقات

يعد الاقتصاد الجزائري اقتصادا يعتمد على مداخيل البترول؛ وهو ما يعني أنه معرض للصدمات السلبية مع كل انخفاض وتراجع لسعره في الأسواق الدولية، وقد أشارت بعض الهيئات المالية الدولية كصندوق النقد الدولي، والبنك العالمي وبعض المختصين في المجال

الاقتصادي على الجزائر بضرورة تنوع مصادر دخلها للتخلص من تبعية النفط. (مخاطر علالي، 2017، الصفحة 360). وفي الجدول الموالي نوضح قائمة الصادرات الجزائرية غير النفطية.

الجدول رقم (05): المنتجات الرئيسية المصدرة خارج قطاع المحروقات بين سنتي (2015-2018)

الوحدة: مليون دولار أمريكي

التطور %	سنة 2018	سنة 2017	التطور %	سنة 2017	سنة 2016	التطور %	سنة 2016	سنة 2015		
9,33	631,63	561,24	41,82	561,2 4	395,7 4	-24,60	395,7 4	524,8 8	الدولار	الوقود المعدني والزيت ومنتجات التقطير
	21,68	29,08		29,08	21,92		21,92	26,66	النسبة %	
180,54	917,47	327,04	-26,96	327,0 4	447,7 3	6,75	447,7 3	419,4 4	الدولار	أسمدة معدنية أو كيماوية نetroجينية
	32,42	16,95		16,95	24,80		24,80	21,30	النسبة %	
30,65	446,75	341,95	5,89	341,9 5	322,9 3	-32,30	322,9 3	477,0 2	الدولار	الأمونياك اللامائي
	15,79	17,72		17,72	17,89		17,89	24,23	النسبة %	
3,36	233,03	225,46	-2,48	225,4 6	231,1 9	52,28	231,1 9	149,8 5	الدولار	سكر القصب أو الشمندر
	8,23	11,68		11,68	12,81		12,81	7,61	النسبة %	
22,57	64,19	52,37	39,54	52,37	37,53	8,16	37,53	34,70	الدولار	التمور
	2,27	2,71		2,71	2,08		2,08	1,76	النسبة %	

(2018)

/	/	27,06	-37,58	27,06	43,35	-16,72	43,35	52,05	الدولار	هيدروكربونات حلقية
	/	1,42		1,42	2,40		2,40	2,64	النسبة %	hydrocarbures cycliques
-7,58	50,95	55,13	-23,27	55,13	71,85	-24,60	71,85	95,29	الدولار	فوسفات الكالسيوم
	1,80	2,86		2,86	3,98		3,98	4,84	النسبة %	
37,65	37,80	27,46	17,45	27,46	23,38	-14,30	23,38	27,28	الدولار	الهيدروجين والغاز النادر
	1,34	1,42		1,42	1,30		1,30	1,39	النسبة %	
/	/	31,59	-6,12	31,59	33,65	14,93	33,65	29,28	الدولار	الكحول ALCOOLS ACYCLIQUES
	/	1,66		1,66	1,86		1,86	1,49	النسبة %	
-19,72	27,12	33,78	147,11	33,78	13,67	/	13,67	/	الدولار	الغسلات
	0,96	1,75		1,75	0,76		0,76	/	النسبة %	
/	/	/	/	/	19,19	972,07	19,19	1,79	الدولار	الكابلات والاسلاك العازلة
	/	/		/	1,08		1,08	0,09	النسبة %	
/	/	/	/	/	/	/	/	9,89	الدولار	زجاج وصفائح زجاجية
	/	/		/	/		/	0,48	النسبة %	
30,05	33,06	25,42	/	25,42	/	/	/	/	الدولار	Glace en plaques et en feuilles
	1,17	1,32		1,32	/		/	/	النسبة %	
/	24,93	0,63	/	0,63	/	/	/	/	الدولار	الاسمنت

	0,88	0,03		0,03	/	/	/	النسبة %		
48,38	2 449	1 650	1,79	1 650	1 621	-10,54	1 621	1 812	الدولار	المجموع الفرعي
	86,53	85,52		85,52	89,81		89,81	92,01	النسبة %	
48,38	2 449	1 930	6,98	1 930	1 804	-8,38	1 804	1 969	الدولار	المجموع الكلي للصادرات خارج قطاع المحروقات
	100	100		100	100		100	100	النسبة %	
/	41168	35191	/	35191	30 026	/	30 026	34 668	الدولار	مجموع الصادرات
16,41	38 719	33 261	17,85	33 261	28 222	-13,69	28 222	32 699	الدولار	الصادرات النفطية
/	5,95	5,48	/	5,48	6,01	/	6,01	5,58	النسبة %	نسبة الصادرات غير النفطية من اجمالي الصادرات
/	94,05	94,52	/	94,52	93,99	/	93,99	94,42	النسبة %	نسبة الصادرات النفطية من اجمالي الصادرات

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المديرية العامة للجمارك لسنوات 2016، 2017، 2018. من أهم المنتجات المصدرة من طرف الجزائر نجد الوقود المعدني والزيوت ومنتجات التقطير، الأمونياك وأسمدة معدنية أو كيميائية نetroجينية بنسبة مقدرة بحوالي 69,89% سنة 2018، وبلغت نسبة الصادرات غير النفطية 5,95% في نفس السنة مقابل 5,48% 2017.

2.2.3 تنفيذ برامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتفعيل دورها في الرفع من نسبة الصادرات

وصل إجمالي المساعدات الثنائية بين الاتحاد الأوروبي والجزائر إلى 148 مليون أورو بين سنتي

(2014-2017)، واستفادت منها ثلاث قطاعات ذات أولوية في التمويل هي: إصلاح العدالة وتعزيز مشاركة المواطنين في الحياة العامة، إصلاح سوق العمل وخلق فرص العمل، ودعم إدارة وتنوع الاقتصاد. (European Commission, 2018, p14)، ويعد برنامج التنوع الصناعي وتحسين مناخ الأعمال في الجزائر (PADICA) الذي تم تنفيذه بين الاتحاد الأوروبي والجزائر بين سنتي (2014-2017)، من أهم البرامج التي ترمي إلى المساهمة في إدارة وتنوع الاقتصاد الجزائري وتحسين أدائه، وتجدر الإشارة إلى أنه من المخطط تنفيذ هذا المكون من البرنامج في إطار الإدارة غير المباشرة مع البنك الدولي، ويتم تنفيذ البرنامج خلال فترة مقدرة بحوالي 72 شهرا (المرحلة التشغيلية: 48 شهرا، المرحلة الختامية: 24 شهرا)، ومن المقرر إنشاء وحدة دعم البرامج (PSU) لشهر أكتوبر 2017. (Mipi, 2018, p02).

ويهدف إلى دعم تدابير لزيادة دور القطاعات الاقتصادية غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي (GDP) الجزائري، إضافة إلى تبسيط وتأمين الإجراءات المتعلقة بالاستثمار الخاص، وتفعيل الحوار بين القطاعين العام والخاص في تطوير إصلاحات مناخ الأعمال، وتعزيز حوكمة المؤسسات المسؤولة عن صياغة الإصلاحات وتنفيذها كما يهدف إلى لتعزيز الإنجازات التي حققتها برامج التعاون الثنائي بين الاتحاد الأوروبي والجزائر التي سبق والتقدم في مجالات التنمية الاقتصادية (برنامج الدعم لإدارة الاقتصاد "AMECO"، برنامج الدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأول والثاني، وبرنامج لدعم تسهيل التجارة "FACICO" برنامج لدعم التنوع الاقتصادي "DIVECO" وبرنامج لدعم تنفيذ اتفاقية المشاركة "P3A" (فتيحة قشرو، 2015، الصفحة 235-238). وتبلغ التكلفة التقديرية الإجمالية للمشروع: 18.7 مليون أورو، حيث قدر المبلغ الإجمالي لمساهمة ميزانية الاتحاد الأوروبي: 17 مليون أورو، ومقدار مساهمة الجزائر كمستفيد مقداره 1.7 مليون أورو ((la commission europeenne, 2015, p15).

من جهة أخرى استفادت الجزائر من مشروع EBESM "تعزيز بيئة الأعمال في جنوب البحر الأبيض المتوسط" بميزانية إجمالية مقدرة بحوالي 3 مليون أورو ابتداء من جانفي 2014 إلى غاية ديسمبر 2017، يتم تنفيذ المشروع من قبل GIZ بالاشتراك مع Eurecna، (EBESM,

(2019,p15)، حيث يعتبر من أبرز البرامج الاقليمية الممولة من طرف الاتحاد الأوروبي التي تستهدف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على المستوى الكلي أي البيئة التمكينية لأعمال المشاريع الصغيرة والمتوسطة : وعلى المستوى المتوسط تعزيز وكالات دعم المشاريع المصغرة والصغيرة والمتوسطة)، بالموازاة مع مشروع EUROMED Invest، الذي نفذته ANIMA، (Eurmeinnest، 2018,p11)

يعتمد مشروع EBESM على الممارسات الدولية والأوروبية الجيدة ،المتتمثلة في"قانون الأعمال الصغيرة" لأوروبا "SBA"، وهو إطار سياسة شامل لسياسة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي اعتمدها الاتحاد الأوروبي في عام 2008، لإصلاح بيئة الأعمال وتوسيع نمو القطاع الخاص وتعزيز القدرة التنافسية لهذا النوع من المؤسسات، حيث يعد إطارًا شاملاً لسياسة الاتحاد الأوروبي الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ويهدف إلى تحسين وتبسيط البيئة التنظيمية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وإزالة العوائق المتبقية لتنميتها(، European Commission، 2018

وتجدر الإشارة إلى أن مشروع (SBA)يركز على مجموعة من النقاط هي: التعليم والتدريب على زيادة الأعمال بما في ذلك زيادة المرأة، إجراءات الإفلاس ومنح "فرصة ثانية" لأصحاب المشاريع، الإطار المؤسسي والتنظيمي لتطوير سياسة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بيئة التشغيل لخلق الأعمال، خدمات دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم والمشتريات العامة، وصول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى التمويل، وصول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى الشبكات والشراكة الأورو-متوسطة ، مهارات العمل والابتكار، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل الاقتصاد الأخضر، تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،(la commission Européenne، 2015,p33)

3.2.3 تسهيل الإجراءات المتعلقة بالتصدير

أطلقت المفوضية الأوروبية ومركز التجارة الدولية سنة 2017 مكتب دعم الأوروبية المتوسطية كبوابة إلكترونية لتشجيع التجارة في منطقة المتوسط، فمن خلال تزويد الشركات بالمعلومات الأساسية المتعلقة بالأسواق والتعريفات وشروط الاستيراد، تهدف هذه البوابة الإلكترونية إلى تعزيز الروابط الاقتصادية بين الاتحاد الأوروبي وتوسع شركاء متوسطيين وكذا بين الشركاء المتوسطيين أنفسهم.

مكتب دعم التجارة الذي يموله الاتحاد الأوروبي وينفذه المركز الدولي للتجارة يزود المُصنِّرين مجاناً بمعلومات تهم الأسواق كالرسوم الجمركية والشروط الواجب استيفائها لتصدير واستيراد المنتجات، كما يغطي قاعدة بياناتها كل من الاتحاد الأوروبي والجزائر ومصر وإسرائيل والأردن ولبنان والمغرب وفلسطين وتونس وتركيا، ويهدف هذا المشروع إلى الدفع بالاندماج الاقتصادي والتجاري للمنطقة من خلال مساعدة المؤسسات على توفير تكاليف البحث عن المعلومات. ويتوفر هذا المكتب على شبك واحد خاص بكل بلد كما يزود بمعلومات حول التعريفات والرسوم وإجراءات الاستيراد والتصدير ومتطلبات السوق، ويذكر أن البوابة متاحة باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية والتركية وتعد مكملة لمكتب الاتحاد الأوروبي المعنية بالتصدير والتي تزود بمعلومات بالمجان حول متطلبات سوق الاتحاد الأوروبي، رغم أنها تختلف عنها حيث أن بوابة تسهيل التجارة في المنطقة الأوروبية المتوسطية تمنح معلومات خاصة عن كل مؤسسة.

وتعد بلدان المنطقة الأوروبية المتوسطية في عداد المناطق الأقل اندماجا على المستوى الاقتصادي حيث لا تمثل المبادلات التجارية داخلها سوى 5% تقريبا من مجموع النشاط التجاري، وهذا راجع جزئيا إلى قلة وعدم شفافية المعلومات المتعلقة بالتجارة. في هذا السياق، يجب الإشارة إلى أن كلفة البحث عن المعلومات المتعلقة بقوانين التجارة والمساطر والواجبات تؤدي إلى إقصاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أسواق التصدير والاستيراد. وإلى ذلك، ترمي هذه البوابة الإلكترونية إلى تشجيع الاندماج الاقتصادي في المنطقة الأوروبية المتوسطية من خلال مد

المؤسسات بالمعلومات التي تحتاجها وذلك على نحو سهل وبدون كلفة. (Délégation de l'Union européenne en Algérie, 2019,p10).

4. انعكاسات الشراكة الأوروبيةمتوسطة على التجارة الخارجية الجزائرية في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة (2015-2018)

في هذا المحور سندرس أبرز انعكاسات الشراكة الأوروبيةمتوسطة على الميزان التجاري، الصادرات والواردات الجزائرية في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة الممتدة بين سنتي (2015-2018).

1.4 انعكاس الشراكة الأوروبيةمتوسطة على الميزان التجاري للجزائر

يوضح الشكل التالي انعكاس الشراكة الأوروبيةمتوسطة على الميزان التجاري للجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول.

الجدول رقم (06):انعكاس الشراكة الأوروبيةمتوسطة على الميزان التجاري للجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول فترة (2015-2018)

2018	2017	2016	2015	
-5029	-10868	-17063	-17034	الميزان التجاري (مليون دولار أمريكي)
69,78	52,51	40,76	49,49	متوسط سعر برميل البترول الخام (دولار)

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطياتالمديرية العامة للجمارك، وإحصائيات منظمة الأوبك .

من خلال الجدول السابق نلاحظ تحسن وضعية الميزان التجاري نسبياً بعد ارتفاع سعر البترول بين سنتي (2016-2018)، نتيجة زيادة قيمة الصادرات النفطية الجزائرية، إضافة إلى تراجع قيمة الواردات في نفس الفترة بنسبة %1,89، حيث أن معظم هذه الواردات مصدرها دول الاتحاد الأوروبي والصين التي جاءت في المرتبة الأولى في السنوات الأخيرة.

1.4. انعكاس الشراكة الأورومتوسطية على الصادرات الجزائرية

الجدول رقم (07): قائمة أهم الدول التي صدرت إليها الجزائرية في الفترة (2015-2018)

الوحدة: مليون دولار أمريكي

المتطور %	سنة 2018	سنة 2017	المتطور %	سنة 2017	سنة 2016	المتطور %	سنة 2016	سنة 2015		
10,44	6 127	5 548	16,09	5 548	4 779	-22,51	4 779	6 167	الدولار	ايطاليا
	14,88	15,96		15,96	16,55		16,55	16,32	% النسبة	
3,09	4 631	4 492	40,73	4 492	3 192	-35,14	3 192	4 921	الدولار	فرنسا
	11,25	12,92		12,92	11,05		11,05	13,02	% النسبة	
20,76	5 002	4 142	16,28	4 142	3 562	-45,74	3 562	6 565	الدولار	اسبانيا
	12,15	11,91		11,91	12,33		12,33	17,37	% النسبة	
13,64	3 857	3 394	5,18	3 394	3 227	63,22	3 227	1 977	الدولار	الولايات المتحدة الامريكية
	9,37	9,76		9,76	11,17		11,17	5,23	% النسبة	
7,97	2 248	2 082	55,49	2 082	1 339	-3,88	1 339	1 393	الدولار	البرازيل
	5,46	5,99		5,99	4,64		4,64	3,69	% النسبة	
18,27	2 318	1 960	59,09	1 960	1 232	-40,51	1 232	2 071	الدولار	تركيا
	5,63	5,64		5,64	4,27		4,27	5,48	% النسبة	
21,69	2 250	1 849	44,23	1 849	1 282	-43,80	1 282	2 281	الدولار	هولندا
	5,47	5,32		5,32	4,44		4,44	6,04	% النسبة	
72,01	2 771	1 611	42,69	1 611	1 129	-60,84	1 129	2 883	الدولار	بريطانيا
	6,73	4,63		4,63	3,91		3,91	7,63	% النسبة	
1,1	1 111	917	1	917	820	4,	820	1 009	الدولار	البرتغال

	2,70	2,64		2,64	2,84		2,84	2,67	% النسبة	
37,33	1 225	892	-8,04	892	970	-24,34	970	1 282	الدولار	بلجيكا
	2,98	2,57		2,57	3,36		3,36	3,39	% النسبة	
88,61	1 622	860	68,30	860	511	/	511	/	الدولار	الهند
	3,94	2,47		2,47	1,77		1,77	/	% النسبة	
26,76	952	751	23,11	751	610	28,74	610	856	الدولار	تونس
	2,31	2,16		2,16	2,11		2,11	2,27	% النسبة	
88,63	1 311	695	/	695	/	/	/	/	الدولار	الصين
	3,18	2,00		2,00	/		/	/	% النسبة	
82,65	1 264	692	/	692	/	/	/	671	الدولار	جمهورية كوريا
	3,07	1,99		1,99	/		/	1,78	% النسبة	
	/	665	-49,89	665	1 327	77,41	1 327	748	الدولار	كندا
	/	1,91		1,91	4,59		4,59	1,98	% النسبة	
	653	/	/	/	589	-11,69	589	667	الدولار	المغرب
	1,59	/		/	2,04		2,04	1,77	% النسبة	
	/	/	/	/	/	/	/	602	الدولار	اليابان
	/	/		/	/		/	1,59	% النسبة	
	/	/	/	/	542	/	542	/	الدولار	سنغافورة
	/	/		/	1,88		1,88	/	% النسبة	
	37 342	30 550	21,66	30	25	-26,35	25	34 093	الدولار	المجموع الفرعي
	90,71	87,88		550	111		111	83,63	98,34	

(2018

	41 168	34 763	15,78	34 763	30 026	-13,39	30 026	34 668	الدولار	المجموع الكلي
	100	100		100	100		100	100	%النسبة	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المديرية العامة للجمارك لسنوات 2015، 2016، 2017، 2018.

ضمن هذه المنطقة الاقتصادية، يمكننا ملاحظة أن عميل الجزائر الرئيسي هو إيطاليا، التي تستوعب ما يقارب 14,88% من الصادرات، تليها فرنسا بنسبة 12.92% وإسبانيا بنسبة 11%، ثم تأتي كل من تركيا، هولندا، بريطانيا، البرتغال وبلجيكا في مراتب متوسطة، وقد جاءت تونس والمغرب في آخر قائمة عملاء الجزائر في إطار الشراكة الأوروبيةمتوسطية. وبلغت قيمة الصادرات الجزائرية نحو دول الاتحاد الأوروبي ما قيمته 23,65 مليار دولار أمريكي سنة 2018، مقابل 17,22 مليار دولار أمريكي سنة 2016، أي بزيادة مقدارها 37,36% ويعود ذلك إلى ارتفاع أسعار البترول من 40,76 إلى 64,05 دولار للبرميل الواحد في نفس الفترة.

2.4. انعكاس الشراكة الأوروبيةمتوسطية على الواردات الجزائرية

في الجدول التالي نوضح قائمة لأهم مموني الجزائر فترة (2015-2018) التي تميزت بحدوث تغييرات معتبرة في أسعار البترول.

الجدول رقم (08): قائمة أهم الدول التي تستورد منها الجزائر في الفترة (2015-2018)

الوحدة: مليون دولار أمريكي

%التطور	سنة 2018		%التطور	سنة 2017		%التطور	سنة 2016		الدولار	الصين
	سنة 2018	سنة 2017		سنة 2017	سنة 2016		سنة 2016	سنة 2015		
-5,52	7 850	8 309	-1,04	8 309	8 396	2,10	8 396	8 223		
	16,99	18,08		18,08	17,97		17,97	15,97	%النسبة	
	4 781	4 295	9,4	4 295	4 744	12,7	4 744	5 420	الدولار	فرنسا

	10,35	9,35		9,35	10,15		10,15	10,52	% النسبة	
-2,69	3 653	3 754	-19,13	3 754	4 642	-3,85	4 642	4 828	الدولار	ايطاليا
	7,91	8,17		8,17	9,93		9,93	9,37	% النسبة	
-1,12	3 179	3 215	6,85	3 215	3 009	-11,03	3 009	3 382	الدولار	ألمانيا
	6,88	7,00		7,00	6,44		6,44	6,57	% النسبة	
13,01	3 535	3 128	-12,99	3 128	3 595	-8,62	3 595	3 934	الدولار	اسبانيا
	7,65	6,81		6,81	7,69		7,69	7,64	% النسبة	
15,62	2 310	1 998	3,36	1 998	1 933	-5,06	1 933	2 036	الدولار	تركيا
	5,00	4,35		4,35	4,14		4,14	3,95	% النسبة	
-10,35	1 628	1 816	-22,46	1 816	2 342	-13,58	2 342	2 710	الدولار	الولايات المتحدة الأمريكية
	3,52	3,95		3,95	5,01		5,01	5,26	% النسبة	
-27,88	1 208	1 675	62,15	1 675	1 033	-11,79	1 033	1 171	الدولار	جمهورية كوريا الجنوبية
	2,61	3,64		3,64	2,21		2,21	2,27	% النسبة	
24,64	1 892	1 518	13,71	1 518	1 335	4,22	1 335	1 281	الدولار	الارجنتين
	4,10	3,30		3,30	2,86		2,86	2,49	% النسبة	

-12,52	1 202	1 374	13,65	1 374	1 209	5,50	1 209	1 146	الدولار	البرازيل
	2,60	2,99		2,99	2,69		2,69	2,23	%النسبة	
-25,39	911	1 221	/	1 221	/	/	/	842	الدولار	روسيا
	1,97	2,66		2,66	/		/	1,63	%النسبة	
32,15	1 299	983	6,85	983	920	-17,42	920	1 114	الدولار	الهند
	2,81	2,14		2,14	1,97		1,97	2,16	%النسبة	
/	/	702	1,15	702	694	-24,73	694	922	الدولار	هولندا
	/	1,53		1,53	1,49		1,49	1,79	%النسبة	
-2,68	617	634	/	634	/	/	/	834	الدولار	بلجيكا
	1,34	1,38		1,38	/		/	1,62	%النسبة	
/	/	623	/	623	/	/	/	/	الدولار	رومانيا
	/	1,36		1,36	/		/	/	%النسبة	
45,63	667	/	/	/	/	/	/	/	الدولار	بولونيا
	1,62	/		/	/		/	/	%النسبة	
/	/	/	/	/	765	-15,28	765	903	الدولار	بريطانيا
	/	/		/	1,64		1,64	1,75	%النسبة	
31,45	698	/	/	/	646	/	646	/	الدولار	المملكة العربية السعودية
	1,51	/		/	1,38		1,38	/	%النسبة	

البرتغال	الدولار	%	612	/	612	/	/	/	/
المجموع الفرعي	الدولار	38	35	35	35	35	35	35	35
	% النسبة	746	875	76,69	76,18	-1,76	76,69	76,69	76,69
المجموع الكلي	الدولار	51	47	47	47	47	47	47	47
	% النسبة	702	089	100	100	-2,40	100	100	100

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات المديرية العامة للجمارك لسنوات 2015، 2016، 2017، 2018. بالنسبة للموردين الرئيسيين للجزائر، تصدرت الصين القائمة بنسبة مقدرة بـ 16,99%. واحتلت فرنسا المرتبة الأولى بين دول الاتحاد الأوروبي في السنوات الأخيرة بنسبة 10,35%، تليها إيطاليا وإسبانيا بنسبة 7,91% و 7,65% من إجمالي واردات الجزائر خلال عام 2018. وبلغت قيمة الواردات من الاتحاد الأوروبي ما قيمته 20 298 مليون دولار سنة 2017، بانخفاضها بنسبة 20,35% عن سنة 2015، وارتفعت إلى 21 099 مليون دولار أمريكي سنة 2018 بنسبة مقدارها 3,95% عن عام 2017، ويعود السبب إلى قرار الجزائر تخفيض فاتورة الاستيراد في إطار تطبيقها لسياسة التقشف بعد تراجع أسعار البترول سنة 2014 وبداية سنة 2015.

5. الخاتمة

يعتبر قطاع التجارة الخارجية الجزائرية من بين أهم القطاعات التي تأثرت باتفاقيات الشراكة الأوروبية متوسطة، لذلك انتهجت الجزائر مجموعة من السياسات والاجراءات لتهيئة اقتصادها للمنافسة والاستفادة من مزايا هذه الشراكة، إلا أن التغييرات الشديدة التي عرفتها أسعار البترول منذ نهاية سنة 2014 وبداية سنة 2015 أثرت بشكل سلبي على البرامج والمشاريع المخططة.

وقد توصل الباحثون إلى إثبات صحة فرضيات الدراسة الأربع بناء على النتائج التالية:

- استفادت الجزائر من مساعدات مالية وتقنية وبرامج دعم اقتصادي قدمها الاتحاد الأوروبي من خلال اتفاقيات الشراكة الأورومتوسطية، ونظراً للأثار التي أحدثتها تقلبات أسعار البترول الحاصلة في الفترة الأخيرة على أهم متغيرات الاقتصاد الكلي في الجزائر ككل وعلى التجارة الخارجية بصفة خاصة، فقد أدى ذلك إلى اختلالات في حجم المبادلات التجارية وتنفيذ البرامج والمشاريع.

- شهدت التجارة الخارجية الجزائرية في إطار الشراكة الأورومتوسطية تغييرات ملحوظة، وزاد اهتمام الجزائر بالاتحاد الاوروبي بصفته الشريك التجاري الأول لها، وهذا ما رأيناه في حجم المبادلات التجارية بين الطرفين، لاسيما في جانب الواردات.

- تمثلت أبرز التحديات التي واجهتها في ترقية وتنوع الصادرات الجزائرية خارج قطاع المحروقات، وتنفيذ برامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتفعيل دورها في الرفع من نسبة الصادرات عن طريق برامج ومشاريع دعم وتحسين أداء الاقتصاد مثل: EBESM، PADICA، "FACICO، DIVECO، P3A،... الخ، إضافة إلى تسهيل الاجراءات المتعلقة بالتصدير.

- تبين لنا من خلال الدراسة مدى تأثير تقلبات أسعار البترول الحاصلة في فترة (2015-2018) على اتفاقيات الشراكة الأورومتوسطية فيما يتعلق بالميزان التجاري، الصادرات والواردات الجزائرية، وأدى اتباع الجزائر سياسة التقشفي إلى اتخاذ قرار تخفيض فاتورة الاستيراد، وهذا ما نتج عنه الانخفاض الكبير لقيمة واردات الجزائر من دول الاتحاد الأوروبي منذ بداية سنة 2015 إلى غاية سنة 2017 ثم عاودت الارتفاع بشكل طفيف سنة 2018.

6. المراجع:

1. المقالات في الدوريات والمجلات العلمية المحكمة:

- بهلولي، فيصل (2012). التجارة الخارجية الجزائرية بين اتفاق الشراكة الأورومتوسطية والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، مجلة الباحث، (11)، 111-122.
- علالي، مخطار (2017). الصادرات النفطية ودورها في ترقية التجارة الخارجية الجزائرية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، (8)، 360-379.

- قشرو، فتيحة، علاش، أحمد (2015). تقييم دفع برنامج "دعم تنوع الاقتصاد DIVECO" للصادرات الجزائرية خارج المحروقات في إطار تطبيق اتفاقية الشركة الأورو-جزائرية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، (11ب) ، 240-229.

2. مواقع الانترنت:

- وزارة التجارة الجزائرية، اتفاقية الشراكة مع المجموعة الأوروبية شوهد يوم 2019/03/30 على الساعة 17:26، متاح على الخط:- <https://www.commerce.gov.dz/ar/a-presentation-de-l-accord-d-association>.
- صندوق النقد الدولي، خبراء الصندوق يختتمون زيارة مشاورات المادة الرابعة لعام 2018 إلى الجزائر، نشر بتاريخ: 2018/03/12، شوهد يوم: 2019/03/19 على الساعة 00:34. متاح على الخط:- <http://www.imf.org/ar/News/Articles/2018/03/12/pr1882-imf-staff-completes-2018-article-iv-visit-to-algeria>.
- الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة، المخطط الجديد للتفكيك التعريفي في إطار اتفاق الشراكة ، شوهد يوم 2019/03/30 على الساعة 22:40، متاح على الخط:
<http://www.caci.dz/ar/Nos%20Services/coop%C3%A9ration%20internationale/Pages/accord-association/Sch%C3%A9ma-G%C3%A9n%C3%A9rale-du-D%C3%A9mant%C3%A8lement-Tarifaire-dans-le-cadre-de-l%27accord-d%27association.aspx>
- هويدي، عبد الجليل (2012). انعكاسات الشراكة الأورومتوسطية على التجارة الخارجية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر-بسكرة)، متاح على :
<http://193.194.86.113/bitstream/handle/123456789/565/Th%C3%A9se%20Compl%C3%A9te.pdf?sequence=1>

ثانياً- باللغة الفرنسية

A)- Les Rapports:

- Direction Générale des Douanes ,Les statistiques du commerce extérieur de l'Algérie période des années 2015, 2016, 2017, 2018.

B)- Les Sites web:

- Délégation de l'Union européenne en Algérie, L'UE et l'ITC lancent une plate-forme pour stimuler le commerce en Méditerranée, Récupéré le 30/03/2019 à 03:20, du l'adresse: https://eeas.europa.eu/delegations/algeria/29274/node/29274_cs.
- Euromed, Résumé,Récupéré le 18/03/2019 à 23:38, du l'adresse:<http://www.reseau-euromed.org/fr/historique/resume/>,
- La commission européenne, Programme d'appui à la diversification industrielle/économique et à l'amélioration du climat des affaires en Algérie" (PADICA), Récupéré le 04/03/2019 à 11 :40, du l'adresse:http://sec.europa.eu/neighborhood-enlargementsitesnearfilesc_2015_6984_fl_annex_fr_v1_p1_822291.pdf.
- Mipi, Programme d'Appui à la Diversification Industrielle et à l'Amélioration du Climat des Affaires en Algérie (PADICA),Récupéré le 28/03/2019 à 23 :41. du l'adresse:<http://www.mipi.dz/?Synthese-diversification> .

ثالثاً- باللغة الانجليزية

A) - Websites:

- EBESM, The EBESM Project, Retrieved the 30/03/2019 at 00:19. from: <http://www.ebesm.eu/the-ebesm-project>, Euromedinvest, Business Intelligence, Available on line at: <http://www.euromedinvest.eu/en/business-intelligence>, Retrieved the 28/03/2019 at 23:35.
- European Commission,Retrieved the 30/03/2019 at 00:38. from:https://ec.europa.eu/growth/smes/business-friendly-environment/small-business-act_en. European Commission, European Neighbourhood Policy And Enlargement Negotiations: Algeria,Retrieved the 14/03/2019 at 20:58. from:https://ec.europa.eu/neighborhoodenlargement/neighborhood/countries/algeria_en

7. الهوامش

- ¹صندوق النقد الدولي، خبراء الصندوق يهتمون بزيارة مشاورات المادة الرابعة لعام 2018 إلى الجزائر، نشر بتاريخ: 2018/03/12 <http://www.imf.org/ar/News/Articles/2018/03/12/pr1882-imf-staff-:> متاح على الخط: <http://www.imf.org/ar/News/Articles/2018/03/12/pr1882-imf-staff-:> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2019/03/19 الساعة 00:34.
- ²Euromed, Résumé,Disponible en ligne sur : <http://www.reseau-euromed.org/fr/historique/resume/>, Consulté le 18/03/2019 à 23:38.
- ³وزارة التجارة الجزائرية، اتفاقية الشراكة مع المجموعة الأوروبية، متاح على الخط:<https://www.commerce.gov.dz/ar/a-presentation-de-l-accord-d-association>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2019/03/30 على الساعة 17:26.
- ⁴غرفة الجزائرية للتجارة والصناعة، المخطط الجديد للتفكيك التعريفي في إطار اتفاق الشراكة ، متاح على الخط:<http://www.caci.dz/ar/Nos%20Services/coop%C3%A9ration%20internationale/Pages/accord->

association/Sch%C3%A9ma-G%C3%A9n%C3%A9rale-du-D%C3%A9mant%C3%A8lement-2019/03/30_Tarifaire-dans-le-cadre-de-l%27accord-d%27association.aspx ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2019/03/30

على الساعة 22:40

⁵فيصل بملولي، التجارة الخارجية الجزائرية بين اتفاق الشراكة الأورومتوسطية والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، مجلة الباحث، العدد 11، 2012، ص 117.

⁶عبد الجليل هويدي، انعكاسات الشراكة الأورومتوسطية على التجارة الخارجية، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص الاقتصاد الدولي، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2012/2013، ص ص 105، 109 .
⁷مختار علائي، الصادرات النفطية ودورها في ترقية التجارة الخارجية الجزائرية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 08، ديسمبر 2017، ص 360 .

⁸European Commission, European Neighbourhood Policy And Enlargement Negotiations: Algeria, Available on line at: https://ec.europa.eu/neighbourhood-enlargement/neighbourhood/countries/algeria_en, Retrieved the 14/03/2019 at 20:58.

⁹Mipi, Programme d'Appui à la Diversification Industrielle et à l'Amélioration du Climat des Affaires en Algérie (PADICA), Disponible en ligne sur : <http://www.mipi.dz/?Synthese-diversification> , consulté le 28/03/2019 à 23 :41.

¹⁰فتيحة قشرو، تقييم دفع برنامج "دعم تنوع الاقتصاد DIVECO" للصادرات الجزائرية خارج المحروقات في إطار تطبيق اتفاقية الشركة الأورو-جزائرية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 11 - ب جوان 2015 ، ص ص 235-238.

¹¹La commission européenne, Programme d'appui à la diversification industrielle/économique et à l'amélioration du climat des affaires en Algérie" (PADICA), PP 02-03 ,Disponible en ligne sur: http://sec.europa.eu/neighborhood-enlargementsites/nearfiles/sc_2015_6984_f1_annex_fr_v1_p1_822291.pdf, consulté le 04/03/2019 à 11 :40.

¹²EBESM, The EBESM Project, Available on line at: <http://www.ebesm.eu/the-ebesm-project>, Retrieved the 30/03/2019 at 00:19.

¹³Euromedinvest, Business Intelligence, Available on line at: <http://www.euromedinvest.eu/en/business-intelligence>, Retrieved the 28/03/2019 at 23:35.

¹⁴European Commission, Available on line at: https://ec.europa.eu/growth/smes/business-friendly-environment/small-business-act_en, Retrieved the 30/03/2019 at 00:38.

¹⁵La commission européenne, Programme d'appui à la diversification industrielle/économique et à l'amélioration du climat des affaires en Algérie" (PADICA), Op-cit, P 33.

¹⁶Délégation de l'Union européenne en Algérie, L'UE et l'ITC lancent une plate-forme pour stimuler le commerce en Méditerranée, Disponible en ligne sur : https://eeas.europa.eu/delegations/algeria/29274/node/29274_cs, Consulté le 30/03/2019 à 03:20.